



الأخذ بآراء الناس واحتياجاتهم

تصميم وإدارة الطبيعة المجاورة لحياتنا اليومية

تأليف

راتشل كابلان، وستيفن كابلان،

وروبرت إل. ريان

ترجمة

الدكتور عمر بن سالم بن عمر باهمّام

استاذ المشارك بقسم التخطيط العمراني، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود

النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ - المملكة العربية السعودية



(ح) جامعة الملك سعود، ١٤٢٧هـ (٢٠٠٦م)

هذه ترجمة عربية مصرح بها من مركز الترجمة بالجامعة لكتاب :

With People in Mind : Design and Management of Every nature
By: Rachel Kaplan, Stephen and Robert L.Ryan

(C) 1998 by Island Press

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

كابلان راتشل

الأخذ بآراء الناس واحتياجاتهم : تصميم وإدارة الطبيعة المجاورة لحياتنا اليومية
راتشل كابلان ؛ ستيفن كابلان ؛ روبرت ريان ؛ عمر بن سالم بن عمر باهمام -
الرياض ، ١٤٢٧هـ

٣٣٠ ص ، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٢ - ٠٠٥ - ٥٥ - ٩٩٦٠

١ - تخطيط المدن ٢ - التصميم المعماري أ. كابلان ، ستيفن (مؤلف مشارك)
ب. ريان ، روبرت (مؤلف مشارك) ج. باهمام ، عمر بن سالم بن عمر (مترجم) د.
العنوان هـ. السلسلة

١٤٢٧/٢٤٧٨

ديوي ٧١١,٤٢

رقم الإيداع : ١٤٢٧ / ٢٤٧٨

ردمك : ٢ - ٠٠٥ - ٥٥ - ٩٩٦٠

وافق المجلس العلمي على نشر هذه الترجمة لهذا الكتاب في اجتماعه الخامس للعام

الدراسي ١٤٢٥هـ / ١٤٢٦هـ المعقود بتاريخ ١٤٢٥/٩/٣هـ الموافق ١٧/١٠/٢٠٠٤م

النشر العلمي والمطابع ١٤٢٧هـ



مقدمة المترجم

يهتم سكان المدن بالطبيعة مما يجعلهم ينتقلون إلى أطراف المدن والمناطق النائية للتمتع بمقوماتها والهروب من إرهاق الحياة المدنية. من هنا جاء اختيار هذا الكتاب الذي يهتم بكيفية تصميم وإدارة تلك المواقع الطبيعية المجاورة لحياتنا اليومية داخل عمران المدينة - مثل: المنتزهات، والفراغات المفتوحة، والأراضي غير المعمورة، والحدائق الخلفية للمنازل، والحقول، والبساتين، والغابات - بشكل يجعلها مفيدة للمستخدمين ويشعرهم بأهميتها لتعويضهم عن خصائص ومقومات البيئات الطبيعية البعيدة عنهم. اعتمد الكتاب على دراسة العلاقة بين الناس والطبيعة لذلك جاء موجهاً بشكل أكبر إلى تشجيع مشاركة العامة في صنع البيئة المناسبة لتوطيد تلك العلاقة. فقد ركز الكتاب على التعامل مع الفراغات الصغيرة داخل نطاق المدن، واعتنى بالأبعاد النفسية لتأثير الطبيعة المجاورة للناس، وركز على الجوانب السلوكية، وشجع على محاولة تطبيق الأفكار والمقترحات المقدمة فيه.

لقد جاء كتاب الأخذ بآراء الناس واحتياجاتهم: تصميم وإدارة الطبيعة المجاورة لحياتنا اليومية زاخراً بالرسومات والصور التوضيحية ليرجم الدراسات والأبحاث إلى لغة تطبيقية سهلة لعملية التصميم والإدارة. إنه بلا مبالغة، دليل ميسر ومقروء للممارسين والطلاب في تخصصات عمارة البيئة، والتخطيط، وإدارة المصادر الطبيعية، والدراسات النفسية، وغيرها من التخصصات ذات العلاقة.

مقدمة

عندما بدأنا دراسة العلاقة بين الناس والطبيعة قبل خمسة وعشرين عاما مضت، وجدنا القليل من البحوث التي تتعامل مع الموضوع. لم يكن معروفا إن كان الناس يفضلون البيئات الطبيعية على التكوينات الأخرى (وهو ما يحصل فعلاً). كما لا يُعلم إن كانت هناك منافع تتجاوز المتعة المتعارف عليها (وهي فعلاً موجودة). لقد بدأنا بالأبحاث في هذا الموضوع على أملين: أولاً، أن هناك تسلسلاً كافياً للأنماط يحقق البحث العلمي وثانياً، أن النتائج سوف تحتوي على تأثيرات إيجابية تنعكس على تصميم وإدارة البيئة الطبيعية.

لقد تحقق الأمل الأول. وبالرغم من أننا حذرنا من أن الموضوع يحتوي على الكثير من الخصوصية مما يُصعب التوصل إلى نظام قياسي، إلا أن ذلك لم يكن الوضع. لقد نما حجم البحث المختص بالمواضيع ذات العلاقة بالناس والبيئة والطبيعية بشكل سريع حتى أصبح بإمكاننا القول إننا وصلنا الآن إلى نتائج في الموضوع توضح قدراً كبيراً من الثبات والاستمرارية.

فيما يتعلق بأمثلنا الثاني لم نكن نحصل على نفس القدر من الحظ. إننا عندما ننظر حولنا، نجد بعض الأمثلة الممتازة لتصميم وإدارة المناطق الطبيعية التي تأخذ بآراء واحتياجات الناس. ولسوء الحظ، هناك أيضاً عدد لا حصر له من الأمثلة التي لا

تحتوي على أي إشارة تفيد بإمكانية تطبيق نتائج البحث. وبالرغم من الإحباط، إلا أن هذا غير مستغرب. فلم توجد طريقة سهلة للوصول إلى الكتابات البحثية وترجمتها إلى توصيات يمكن استخدامها.

من هنا جاء هذا الكتاب كمحاولة لملء ذلك الفراغ. لقد حاولنا تنظيم وتلخيص البحث الذي قمنا به مع طلابنا الحاليين، وطلابنا السابقين وطلابهم، وزملاء آخرين وذلك بشكل مبسط، ومباشر، ومنطقي. تم إنجاز الكتاب ليكون مقروءاً، ونافعاً، ومرناً. فهو ليس مجرد بحث لا فائدة منه وإنما هو دراسة قامت على عينات لمواضيع شائعة في أوضاع وبيئات كثيرة. كما أنه موجه بشكل أكبر إلى تشجيع المشاركة وليس إلى الوصول إلى حلول نهائية، ويركز بقدر أكبر على الفراغات الصغيرة بدلاً من الكبيرة، ويعتني بالأبعاد النفسية لتأثير الطبيعة المجاورة أكثر من اعتناؤه بالتفاصيل، وبظروف الموقع. لقد كانت نيتنا أن نعتمد على النظرية والبحث، ونركز على الجوانب الإنسانية، ونستخدم نظاماً واضحة تشجع القارئ على محاولة التطبيق الفعلي لما يقرأ.

لقد استهدفنا جمهوراً متنوعاً حين إعداد هذا الكتاب: الأفراد الذين يملكون قدراً من المسؤولية فيما يخص تصميم وإدارة المنتزهات، والمحميات، والفراغات الخارجية العامة، وكثير من أنواع التكوينات الطبيعية المجاورة والقرية. يمتلك أولئك الأفراد بسبب طبيعة عملهم ومسئولياتهم نطاقاً واسعاً من الخبرة والتدريب. كما أن الكثير منهم يمتلك معارف عن المتطلبات الحيوية للبيئة أكثر من أولي الاحتياج والرغبات الذين سوف يستفيدون من الأماكن أو يساهمون في ازدهارها. قد يمتلك آخرون معلومات عن نظريات العمارة والتصميم أكثر من معرفتهم بالبحث الذي باستطاعته تمهيد الأرضية لنظرياتهم. وزيادة على ذلك، من المحتمل أن يكون البعض

قد درسوا بعض المفاهيم التي أوردناها في هذه الدراسة ولكنهم يبحثون عن صيغة مترابطة تمكنهم من استخدام معلوماتهم.

إن أملنا أن يستفيد أولئك الأفراد من جزئيات هذا البحث الواسع، من التوجه الفكري، ومن التوصيات المترابطة. إضافة إلى ذلك، فإن أملنا أن يجد القراء الفائدة في تبرير ما قد قاموا بعمله، بالأخص، تصميم وإدارة المناطق الطبيعية بالشكل الذي يخدم الرخاء، والمنطقية، والفاعلية لأولئك البشر الذين هم على اتصال مباشر بها.

لقد لعب أفراد فريق تأليف الكتاب أدواراً مختلفة في تشكيل هذا الكتاب. فبينما قام كلٌّ من راتشل كابلان (Rachel Kaplan) وستيفن كابلان (Stephen Kaplan) مجتمعان ولفترة من الوقت بالكتابة والبحث، حيث يمكن تمييز إسهامهم المتخصص. فقد كان ستيفن كابلان الداعم الرئيسي خلف التوجهات الفكرية والتطبيقية للأنماط في الكتاب، بينما قامت راتشل كابلان بإنجاز معظم الكتابة وترجمة النظريات ونتائج البحث إلى الأنماط. وكان العضو الثالث في الفريق، روبرت إل. ريان (Robert L. Ryan)، مسئولاً عن الرسومات واللقطات، بما في ذلك رسم المناظر، والتقاط الصور، واختيار الوسائل التوضيحية الأخرى. كما كان إضافة إلى ذلك المحرك الرئيسي في إعداد قسم المراجع الواسع. وفي التحليل الأخير، كان الكتاب حصيلة محاولة مشتركة بيننا مستفيدين من تعليقات وإسهامات بعضنا مع بعض.

وكما هو الحال بالنسبة لكتبتنا السابقة، فقد كان عطاؤنا في هذا المجلد فكرياً وأخلاقياً عوضاً عن كونه مادياً. وحتى نصل إلى الكمال هذه المرة، لجأنا إلى منظمة لها مساهمات في الحفاظ على البيئة لتكون مساهمتها مفيدة للناس ويكون لها التقدير منهم. ونحن مسرورون أن وجدنا منظمة متحمسة ومقدرة وهي منظمة إدارة الأراضي العامة (Trust for Public Land). وقد بهرتنا مرونة وإبداع تلك المنظمة (TPL)، وكنا

سعداء أن وجدنا منظمة تشاركنا التركيز على الطبيعة اليومية وأهمية تلك التكوينات للناس. وفي المقابلة التي أجرتها سوزان أيفز (Susan Ives) لمجلة الأرض والناس (Land and People)، صور مارتن جي. روزن (Martin J. Rosen) هذه الروح الجميلة في كلمات قليلة قال فيها:

ليست فقط البيئات الخارجية العاطفية أو الاستثنائية التي تفوق المعتاد مثل منتزه يوسميت (Yosemite) ومنتزه غراند كانين (Grand Canyons) - التي تستحق الاحترام والحماية. فنحن نقدر أهمية البيئات الخارجية العادية القريبة منا. قد لا تكون البركة المائية في الحي الذي تقطنه بشهرة بركة والدن (Walden Pond)، أو لا يكون الشلال المحلي في المنطقة هو شلالات النياغرا (Niagara Falls)، ولكن تلك الأماكن تبث الحيوية فينا يومياً.

شكر و عرفان

المغامرة التي قادت إلى هذا الكتاب بدأت منذ سنوات قليلة ماضية تكتنف عرفاناً بالجميل لـ جون إف. دويتر (John F. Dwyer). وكرييس مشروع لوحدة الغابات الحضرية بشيكاغو (Chicago Urban Forestry) في محطة تجارب شمال الوسط (North Central Forest Experiment Station) في إدارة خدمة الغابات (Forest Service) في وزارة الزراعة الأمريكية (USDA)، لعب جون دويتر دوراً محورياً ليس فقط من خلال الدعم المالي لهذا المشروع ولكن غيره والذي انعكس عليه، ولكن أيضاً من خلال حماسه وتشجيعه عبر فترة طويلة من الوقت.

نؤكد في أماكن كثيرة من الكتاب على التزامنا بإدراج مساهمات من أولئك الذين سوف يتأثرون بالنتائج. وحرى اتباع نفس المنهج في كتابة الكتاب. وقد استفدنا كثيراً من آراء العديد من المراجعين لكتابنا. والكثير من أولئك هم ممارسون، كما دل على ذلك مسميات وظائفهم مثل: مدير منطقة ترفيهية حكومية، ومنسق للخدمات الطبيعية والتعليمية على مستوى الإقليم، ومعماري بيئة لنظام المنتزهات المدنية على مستوى المقاطعة، ومساعد رئيس للمنتزهات وخدمات المجتمع في حاضرة كبيرة، ومنسق لحماية المناطق الطبيعية لمدينة، ورئيس المصادر العاصمة للمنتزهات البلدية وقسم الترفيه، ورئيس الوكالة غير الربحية لحماية البيئة لمدينة كبيرة، ومدير شركة

متخصصة في التصوير والإرشادات للمتزهين للعثور على طريقهم في أثناء تنزههم. أيضاً استفدنا من أفراد يعملون بشكل رئيسي في القطاع الأكاديمي (عمارة البيئة (landscape architecture)، والترفيه (recreation)، والتخطيط البيئي (environmental planning)، ومصادر الغابات (forest resources)) أو في القطاع البحثي (البحث الاجتماعي العلمي لإدارة خدمة الغابات بالحكومة الأمريكية وإدارة تقييم البحث والبرامج لنظام المنتزهات الحضرية). وقد كان مراجعو الكتاب من مناطق جغرافية متنوعة، مشتملة على الشمال الغربي، والشرق، والعديد من ولايات البحيرات العظمى.

ونود أن نشكر مراجعي الكتاب المجهولين والكثير من الأفراد الذين علقوا على النسخ الأولية للمخطوطة أو راجعوا مسودة الوثيقة كاملةً: ديفيد بورنيمان (David Borneman)، وغوردن برادلي (Gordon Bradley)، و جيرالد كلارك (Gerald Clark)، وجون كارديويل (John Cardwell)، وسنتيا كارليزل (Cynthia Carlisle)، وجينيفر كولبي (Jennifer Colby)، وجيف كوربين (Jeff Corbin)، وجيف دثيرين (Jeff Dehring)، وكاثي ديكهوت (Kathy Dickhurt)، ولوسي فورتن (Luci Fortin)، وباول إتش غوبستر (Paul H. Gobster)، وروبرت إي غريس (Robert E. Grese)، وليم إي هاميت (William E. Hammitt)، وماثيو سي هيومان (Matthew C. Heuma)، ورجر هوستري (Roger Hoesterey)، وجون بي لا بوسير (Jon P. LaBossiere)، وروكي ريغلر (Rookie Riegler)، وتوماس ستانلي (Thomas Stanley)، وأندي ستون (Andy Stone)، ووليم سي سوليفان (William C. Sullivan). ونخص بالشكر تعليقات روبرت بيكسلر (Robert Bixler) الشاملة وذات التفكير العميق. إضافة إلى

ذلك نقدر إسهامات ماورين أوستن (Maureen Austin)، وتوماس هيرزوغ (Thomas Herzog)، وجانيت تالبوت (Janet Talbot).

ونرغب أيضاً في أن نشكر الكثير من الناس الذين تم تضمين توضيحاتهم في هذا المجلد والحقوق الخاصة سردت في مؤخرة الكتاب. ونقدر الصبر، والمهارة، والاهتمام بأدق التفاصيل من قبل دي سي غوينغس (D. C. Goings) وفريق العمل بحرم جامعة ميتشغن وخدمات التصوير بها. وشكر خاص لجانيت ريان (Janet Ryan) لصبرها ومساهماتها في الحملات الكثيرة للتصوير الفوتوجرافي.

أخيراً، فقد استفاد عملنا من آراء وأسئلة أجيال كثيرة من الطلاب والزملاء كما استفاد من أفراد من الجمهور في أماكن قريبة وبعيدة. لقد كان لنا الحظ الجيد في العمل مع كثير من الطلاب المتميزين الذين شاركوا فيما بعد في أبحاث طلابهم أيضاً. إن هذا الكتاب يعكس ما تحصلنا عليه من حكمة وفهم الكثير من الناس.

المحتويات

هـ	مقدمة المترجم
ح	مقدمة
ر	شكر و عرفان
س	المحتويات
١	الباب الأول: طريقة التوضيح: الناس والطبيعة
٧	الفصل الأول: استخدام الأنماط
١٥	الفصل الثاني: بعض الخصائص الإنسانية
٤٩	الباب الثاني: مواجهة التحديات
٥٥	الفصل الثالث: مخاوف وتفضيلات
٧٩	الفصل الرابع: التعرف على الطريق
١٠٣	الفصل الخامس: بيئات مجددة للذات
١١٩	الباب الثالث: فرص التصميم والإدارة
١٢٥	الفصل السادس: البوابات والحواجز
١٣٣	الفصل السابع: ممرات والمشاة والحركة
١٤٥	الفصل الثامن: المناظر والمشاهد الأفقية الواسعة

١٥٩	الفصل التاسع : الأماكن وعناصرها
١٧٥	الباب الرابع : وضع الناس في الحسبان
١٧٩	الفصل العاشر : إشراك الناس
٢١١	الفصل الحادي عشر : التجميع النهائي
٢٢٩	ملحق : جدول الأنماط والمفاهيم
٢٣٥	قراءات : مرتبة حسب الموضوع
٢٧٥	قراءات : مرتبة أبجدياً
٣٠٧	حقوق الصور
	ثبت المصطلحات
٣١١	أولاً : عربي - انجليزي
٣١٦	ثانياً : انجليزي - عربي
٣٢١	كشّاف الموضوعات